

فتوى شيوخ "الدولة الإسلامية" بقتل علماء مسلمين بارزين مثل مفتى السعودية والقرضاوى والطيب والعريفى والقرنى والجفري تطور خطير



يعكس انتقالها الى مرحلة العمل السري والاغتيالات ونقل الفوضى الى دول عربية وإسلامية.. اليكم قراءة تحليلية للشريط الأخير وأهدافه وإزالته عن "اليوتيوب"

من شاهد شريط الفيديو الذي أصدرته احد الادعاء الإعلامية لـ"الدولة الإسلامية"، وجرى بثه على "اليوتيوب"، وتضمن تحريضاً قوياً لقتل عدد كبير من الدعاة المسلمين المشهورين، يخرج بإنطباع مؤكد ان هذا التنظيم الإرهابي، بدأ بغير سياساته، وينتقل من مرحلة "التمكن" الى مرحلة الهجوم، و"التمدد" العقائدي والإعلامي، بدلاً عن التمدد الجغرافي.

صحيح ان المشرفين على منظومة "يوتيوب" بادرت الى حذف هذا الشريط بسرعة، وبعد 24 ساعة من نشره، الا انه انتشر مثل النار في الهشيم، وحظي بمشاهدة عالية جداً من قبل انصار التنظيم، خاصة الشباب منهم.

بعد الاطلاع المعمق على مضمون هذا الشريط الذي زادت مدة عن 25 دقيقة، واتسم بجودة فنية عالية، وتحدى فيه العديد من المتحدثين باسم "الدولة"، ابرزهم ابو عمر اللبناني، يمكن الخروج بالعديد من الانطباعات نرصدها في النقاط التالية:

الأولى: ان التحرير على قتل الدعاة والعلماء السعوديين من أمثال الشيخ عبد العزيز آل شيخ مفتى المملكة، ومحمد العريفى، سلمان العودة، عائض القرنى، وعبد العزيز الفوزان، وهم ابرز نجوم الفضائيات وموقع "التويتر"، احتل نصيب الأسد، حيث جرى التركيز عليهم بالدرجة الأولى، والاستعانت

بعض اقوالهم المتناقضة وفتواوهم الداعمة للحكومة السعودية، ولقاءاتهم مع مسؤولين كبار فيها، وخاصة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن نايف، ونجله ولي ولي العهد محمد بن سلمان، ووصفهم بـ"المتفقين".

الثانية: كان التركيز على علماء مسلمين آخرين مثل الشيخ يوسف القرضاوي، والدكتور علي جمعة مفتى مصر السابق، والدكتور احمد الطيب شيخ الازهر، والعراقي احمد الكبيسي، ومفتى سوريا احمد حسون عرضياً، حتى ان الشيخ القرضاوي لم يظهر الا لثوان معدودة في صورة ثابتة مع الشيخ تميم بن حمد، امير قطر.

الثالثة: اللهجـة التحرـيـضـية التي وردـت في هـذـا الشـرـيـطـ الـذـي حـمـلـ عـنـوانـ "عـلـمـاءـ لـاـ عـلـمـاءـ"ـ، كـانـتـ "قـاسـيـةـ"ـ وـغـيرـ مـسـبـوـقةـ، وـمـوـثـقـةـ بـشـكـلـ دـقـيقـ لـمـوـاقـفـهـمـ وـاـكـاذـيبـ بـعـضـهـمـ بـالـصـوـتـ وـالـصـورـةـ وـالـمـقـابـلـاتـ الـمـنشـورـةـ، سـوـاءـ ضدـ تنـظـيمـ "الـدـوـلـةـ"ـ، اوـ تـأـيـداـ لـلـحـكـامـ "الـطـفـاةـ"ـ، وـجـرـىـ وـصـفـهـمـ بـ"عـلـمـاءـ السـوـءـ"ـ، وـ"حـمـيرـ الـعـلـمـ"ـ، وـالـتـأـكـيدـ عـلـىـ اـنـ فـتـاوـاهـمـ كـانـتـ السـبـبـ فـيـ الحـربـ الـحـالـيـةـ مـدـ الـتـنـظـيمـ.

الرابعة: توجيهه دعوة صريحة للخلايا الحية، و”الذئاب المنفردة“ لقتل هؤلاء العلماء، وسفك دماءهم، ووصف هذه الدعوة بأنها ”خير كثير.. ونفع عظيم“، وهذه هي المرة الأولى التي تصدر فيها ”فتوى“ على هذه الدرجة من الصراحة والوضوح بالاغتيال والقتل من قبل التنظيم لهؤلاء.

الخامسة: ركز الشريط على زعيم تنظيم "القاعدة" الراحل الشيخ أسامة بن لادن، وكذلك ممثل التنظيم في العراق الراحل أبو مصعب الزرقاوي، باعتبارهما مجاهدين حقيقيين، وكذلك على العلامة الشيخ احمد بن تيمية الذي قاتل مجاهدا في صفوف المسلمين، وتقديم الصفوف في نقد مباشر لهؤلاء العلماء المهددة دمائهم، الذين يركبون السيارات الفارهة، ويتناولون اطيب الطعام، ويقيمون واسرهم في قصور، وارفق ذلك بالصور.

السادسة: لوحظ ان الشريط لم يتطرق الى الحرب في اليمن الا بشكل غير مباشر، كما انه لم يتناول حركة "انصار الله" الحوثية، بشكل صريح، واهدر دماء الداعية علي الحفري الذي اعترف في الشريط بحبه لليهود، كما لم يشر الى جبهة "احرار الشام"، او جبهة "فتح الشام" وعلمائها، وزعيمها ابو محمد الجولاني، وان كان تضمن لقطة سريعة للشيخ عدنان العرعور.

هذا الشرط على درجة كبيرة من الخطورة في رأينا، ودعوة لشن عمليات إرهابية، وتخويف العلماء البارزين، وبث الذعر والرعب في قلوبهم، وضرب الجبهة الداخلية في عدة بلدان، والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص.

التنظيم الذي يخسر أراضي في العراق وسوريا، إلى جانب خسارته اعداد كبيرة من قواته، وبخوض حرباً وجودية للدفاع عن عاصمته العراقية "الموصل" حالياً، ويستعد للدفاع عن عاصمته السورية "الرقة" في مواجهة هجوم وشيك، بات يتجه إلى العمل تحت الأرض، ويتبنى نهج تنظيم "القاعدة" في صورته الأولى، أي شن عمليات إرهابية ضد خصومه، سواء كانوا دولياً أو أفراداً.

ما يلفت النظر أيضاً أن انتاج الشريط، وما تضمنه من وثائق، وابحاث إعلامية، ورصد ارشيفي دقيق يوحى بأن آلته الإعلامية ما زالت قوية، ومن غير المستبعد أن تكون استعانت بخبرات إعلامية ميدانية، خاصة في السعودية لجمع المعلومات، والوثائق، وـ"الكليبات" المصوره، وما يرجح الوجود القوي لهؤلاء اقدام قوات الامن السعودية على تنفيذ عمليتين في مدينة جدة غرب المملكة يوم الجمعة الماضي، استخدمت فيها الطائرات، واعداد كبيرة من قوات الامن للقضاء على عناصر إرهابية كانت مسلحة، وجرى تبادل اطلاق النار معها، كما ذكرت صحيفة "الرياض" ان قوات الامن طوقت موقعها تابعاً للعناصر الارهابية في حي الربوة في المدينة المنورة.

قلنا في هذا المكان اكثراً من مرة ان نزول مقاتلي "الدولة الإسلامية" وانصارها الى تحت الأرض، وتخليصها من أعباء إدارة المدن مستقبلاً، قد يجعلها اكثراً خطورة، وما زلنا عند رأينا هذا، والإجراءات والتهديدات العنصرية الطابع التي صدرت عن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وادارته ضد المسلمين، ووصفها البعض بأنها حملة "صلبية" جديدة، واصطدام بعض الحكومات الخليجية معه، ودفعها عن هذه السياسات والإجراءات العنصرية، تصب في مصلحة "الدولة الإسلامية" وخطابها الارهابي التحريري، وتسهل عمليات تجنيدها لمئات، وربماآلاف، الشباب في صفوفها تعويضاً لما خسرته في حربها في العراق وسوريا.

"رأي اليوم"